



الاتجاهات النظرية المفسرة للعلاقة بين وسائل التواصل  
الاجتماعي والمشاركة السياسية للصفوة السياسية

إعداد الباحث

إسلام نصر صلاح حلفايه

المعيد بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة بني سويف

إشراف

أ.د. طلعت ابراهيم لطفي      أ.م.د. أحمد محمد عبد الغني

**المستخلص:**

يهدف البحث الراهن إلي التعرف علي الاتجاهات النظرية المفسرة للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للصفوة السياسية من خلال رصد القضايا الأساسية لعدد من النظريات علي سبيل المثال نظرية الصراع ، نظرية التبادل الاجتماعي ، نظرية الاختيار العقلاني ، نظرية التفاعلية الرمزية ، نظرية الصفوة ، واخيرا نظرية المجال العام ، وموقف كل نظرية ازاء هذه العلاقة .

**الكلمات المفتاحية :** النظرية الماركسية ؛ نظرية التبادل الاجتماعي .

**Abstract:**

The current research aims to identify the theoretical trends that explain the relationship between social media and the political participation of the political elite by monitoring the basic issues of a number of theories, for example conflict theory, social exchange theory, rational choice theory, symbolic interactionism theory, elite theory, and finally Public Sphere Theory. And the attitude of each theory to this relationship

**Key words:** Marxist theory (conflict), social exchange theory



تتضمن النظريات السوسيولوجية أطرا ورؤي نابعة من الملاحظات الامبريقية والاستدلال عن العالم الاجتماعي ، وتتنظر الي الافراد كفاعلين اجتماعيين ينتجون العالم الاجتماعي ، والمجتمع الانساني بصفة عامة . وليست الاتجاهات النظرية ضرب من ضروب التعسف ، انما هي إطار نظري يتماشى مع السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لموضوع الدراسة. وينهض هذا البحث علي عرض بعض النظريات السوسيولوجية ، وتقييم تطبيقها علي دور الصفوة السياسية بمحافظة بني سويف عبر منصات التواصل الاجتماعي في الوصول الي جمهورها ، ومواجهة التحديات ، وبناء المعرفة السياسية . وتثير الدراسة اسئلة عن الاطر النظرية في تفسير لماذا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون له تأثير على تحركات الصفوة السياسية -المشاركة السياسية اونلاين - غير المؤسسية بمحافظة بني سويف ، وأهم التحديات في عملها السياسي ، على عكس ما يُدعى كثيراً من البحوث السابقة. وباستعراض الادبيات النظرية عن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للصفوة ، يمكن حصرها في عدة توجهات عامة تمدنا بالسياق الذي يجري في نطاقه هذه الدراسة علي النحو التالي :-

1. نظرية الصراع
2. نظرية التبادل الاجتماعي
3. نظرية الاختيار العقلاني الرشيد
4. نظرية التفاعلية الرمزية
5. نظرية الصفوة
6. نظرية المجال العام
7. الاطار الاستنتاجي للعلاقة بين متغيرات الدراسة

## 1 - النظرية الماركسية ( الصراع ) : وسائل التواصل ترويج لمشاركة الصفوة



يؤكد الباحثون علي أن نظرية الصفوة السياسية قد ظهرت كرد فعل لنظرية ماركس عن الطبقة الحاكمة كالمصدر للتحكم السياسي في المجتمع . تستند الطبقة الحاكمة عنده إلي الأساس الاقتصادي مما يمكنها من التحكم في مصادر القوة السياسية فضلا عن المصادر الإيديولوجية والثقافية والقانونية " الأسس الموضوعية للتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمع الرأسمالي " (احمد زايد، 2001، ص 55). ويرقي مفهوم الصفوة الي مفهوم الطبقة الحاكمة ،وفقا لماركس، فمع الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج سيؤدي في النهاية الي الغاء الطبقات . مع ذلك فمن المرجح ان تستمر وجود الصفوة لان التسلسل الهرمي في المجتمع سوف يعيد انتاجه من جديد ضمنا حتي بعد الغاء الرأسمالية .

ويهتم منظرو الصفوة السياسية، قبل كل شيء، بصانعي القرار في المجتمع، الذين يمسون بزمام السلطة كمجموعة متماسكة ذات وعي ذاتي نسبياً. وتشجع الماركسية الصفوة علي اساس انها جزء من الجناح الرجعي للبرجوازية ، وتعبير عن المطالبة بالسلطة لدي الجزء الكبير من الرأسمالين الاحتكاريين . ويرجع سبب الاهتمام الي محاولة محاربتها في مواقعها اولاً ، ثم استبدالها بصفوة اخري اشتراكية. أطلق علي هذه النخبة الاشتراكية مسميات عديدة منها الطليعة ، الكادر، القيادة، كبار الموظفين، والاحزاب . هذه النوع البديل للصفوة الرأسمالية، كضرورة للعمل المشترك، الانضباط، والتبعية دون معارضة. بهذا اضحت الصفة السياسية ، تجنيد الكوادر الثورية التي سوف تؤدي الي قيادة اكبر بكثير من الاقلية الحاكمة في المجتمع الرأسمالي ، وعلي هذا الاساس تولد شرعية الصفوة .

من هنا، تبدو العلاقة بين ماركس ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كمجال بديل للأحزاب الاشتراكية في عصره ، وامر مرغوب في الحياة السلمية وهو التنافس علي جذب الجماهير . ايضا ، تستعل الماركسية وسائل التواصل الاجتماعي كي تكون بوابة للتحليل النقدي الصارم لممارسات الصفوات الاخري ، وتجاوزاتها في المجتمع المعاصر . هنا تبدو وسائل التواصل الاجتماعي اقنعة تخفي وراءها ايديولوجيا الصفوة



الحاكمة ، والتي لا بد بين الحين والآخر كشفها في رسائلها وتغريدتها (Berger, J., & Milkman, K. L., 2012:p.195). في الختام، وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال عقلانية السوق الرأسمالي - وهو أحد أقنعة الصفوات الخفية invisible elites في تبرير الواقع، والتمادي في الحفاظ علي مصالحها.

## 2- نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

ظهرت ادعاءات عن قدرة وسائل التواصل في تغيير طريقة تفاعل الأشخاص وتبادل المعلومات ، ودعوة الشخصيات العامة لبدء استخدام الخدمة او الترويج للذات. يرتبط مفهوم التبادل ارتباطاً وثيقاً بالتبادل والاتصال الودي ، وإقامة العلاقات بين الأشخاص والمحافظة عليها ، لهذا يجب أن تتبادل بعض الاشياء سواء كان ذلك التبادل تبادلاً اتصالياً باللغة ، او تبادلاً اقتصادياً أو طقوسياً للسلع ، وقد يكون التبادل متساوياً أو غير متساوي ، ومتكافئاً أو غير متكافئ ( سميث ، 2007 : 182 ) .

ونجت نظرية التبادل Exchange Theory كحركة التجديد والنقد في علم الاجتماع الغربي ، وكإحدى البدائل النظرية في المجتمعات الغربية ، خاصة النظرية الوظيفية عند تالكوت بارسونز Parsons Talcott ( زايد ، 1981 : 411 ) .

ومن ابرز علماءها دافيد ريكاردو ، ستيوارت ميل ، جيرمي بنتام ، جيمس فريزر ، برونيسلو مالنوفسكي ، مارسيل موس ، كلاود ليفي ستراوس . وقد أسهم في تطور نظرية التبادل الإجماعي كلاً من جورج زيمل وتشارلز كولي بدراسة عملية التبادل في العلاقات الإجتماعية بين الأفراد خلال تفاعلهم ، وحالياً يمثل نظرية التبادل الإجماعي كلاً من جورج هومانز Homans من خلال اتجاهه النظري "التبادلية السلوكية" . وقدم اتجاهه النظري ليصل إلى أنماط التبادل ومستوى التفاعلات على المستوى الفردي عبر مفهومين رئيسيين هما العائد والتكلفة ( طلعت إبراهيم ، 1994:119).

وترى نظرية التبادل الاجتماعي أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ، ويستمررون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أن هذا التفاعل يحقق لهم بعض الفوائد أو



المكافآت التي تفوق التكلفة . أما اتجاه البنائية التبادلية عند بيتر بلاو يهتم بالجوانب البنائية للتبادل الاجتماعي ، ويجمع بين التحليل على مستوى الوحدات الكبرى والوحدات الصغرى (Jonathan & Turner 1982:242).

وتفترض نظرية التبادل الاجتماعي أن الأفراد عقلانيون - عند اتخاذ القرارات التي تدر أعلى فائدة صافية نظرا لتفضيلاتهم ، أو على الأقل يسعون إلى " الحصول على المزيد من النتائج التي يقدّرونها "، تتضمن جميع عمليات التبادل درجة من الاعتماد علي الشريك الأخر من أجل الحصول على بعض النتائج المرجوة ( 338-337 : Corcoran, K, E, 2013 ). لن تتشكل علاقة التبادل إلا عندما يعتبر الطرفان أن هذه العلاقة مفيدة للطرفين، وبذلك تظهر حسابات الثقة الحسابية. بمعنى يدرك كل طرف أن الآخر لديه النية والكفاءة للوفاء بالتزاماته ومسؤولياته في علاقة التبادل ، حينئذا تكون الثقة الحسابية عالية لدى كلا الطرفين في اتمام علاقة التبادل ( Ko,w 2017:554 ). بناء عليه يتفاعل الأفراد مع بعضهم لأنهم يحصلون علي بعض المكافآت الإجتماعية التي تفوق التكاليف ب مثل التعب أو القلق أو الإرهاق أو الوقت أو الجهد وغيرها علي ما يطمح إليه من مكافآت إجتماعية مثل المكانة الإجتماعية من قبل أعضاء المجتمع ( عادل الرشدي، 2013 : 4-7).

وركز جورج هومانز Hamman's (1958) علي قضايا التأثير الاجتماعي ، والتوازن والتماسك ، و درس ما سماه بالمكافآت الاجتماعية . يري أن أي تفاعل إجتماعي بين الأفراد ينطوي علي تكاليف ومكافآت ، ويمكن الحصول علي تلك المكافآت ، وهي تشمل المتعة ، الرضا ، الإشباع ، وتلبية الإحتياجات مقابل تكاليف علاقة معينة . حدد التكاليف علي أنها شئ ذو قيمة يتم التخلي عنها ، مثل وقته ، طاقته ، مجهوده ، والتنازل عن بعض حريته واستقلاله الشخصي لتلبية إحتياجات الآخرين . ويضيف بيتر بلاو من أن ما يحفز عملية التبادل الإجتماعي بين الأفراد هو أنهم يعتمدون علي بعضهم في تلبية الإحتياجات وتحقيق الأهداف ، وأن الإنخراط في عملية التبادل الإجتماعي المستمر يؤدي إلي خلق نمط الثقة ويسهل تطوير



العلاقات الوثيقة . ووضع تعريف للتبادل الاجتماعي علي أنه " أفعال تطوعية للأفراد مدفوعة بالعائدات التي يتوقع منهم أن يأتوا بها والتي عادةً ما يجلبونها في الواقع من الآخرين ( Memond,M., 2015:5-17) . ويرى بلاو أن التبادل الاجتماعي يحدث في السياق التنظيمي عندما يجذب الأفراد إلى شخص ما يتوقعون منه أنه قادر علي تلبية إحتياجاتهم وإدارة شؤونهم والخروج بهم من أي مأزق ويتم ذلك مقابل حصول هذا الشخص علي بعض المكافآت الاجتماعية. وعادةً ما تتطور علاقات التبادل الاجتماعي في عملية بطيئة ، بدءاً من المعاملات الصغيرة بسبب وجود القليل من المخاطر والتي يثبت فيها كلا الطرفين مصداقيته للآخر ، مما يمكنهما من توسيع علاقاتهما والانخراط في المعاملات الكبرى . بالتالي تؤدي إلى الثقة المطلوبة لها بطريقة ذاتية ، فالتبادل الاجتماعي جدير بتوليد مشاعر الالتزام الشخصي والامتنان والثقة بين الأفراد ( Cole, M., 2002 : 144- 146 )

وضع هومانز ثلاثة عناصر أساسية في تحليله للسياق الجماعي ، أولاً : المهام أي الأنشطة التي يشارك فيها الأفراد، ثانياً: التفاعلات الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة، وأخيراً التأثير ويعني المشاعر الناتجة عن التفاعلات الاجتماعية . ويرى أن التبادلات المتكررة تجعل الفاعلين يشعرون بالرضا ، بينما الفشل يجعلهم يشعرون بالسوء. وتميل هذه المشاعر إلى تعزيز التماسك في العلاقات والجماعات ، في المستقبل شريطة أن تتيح الأنشطة المشتركة إحساساً مشتركاً بالمسؤولية ، ويفسر الأفراد مشاعرهم علي أنها منتجة بشكل مشترك بسبب الإلتزام الجماعي والهوية المشتركة . ويتفق معه هومانز أن التبادل الاجتماعي يشير إلي التفاعلات أو العلاقات بين الأفراد التي يوفر كل منها الفوائد القيمة الأخرى. قد تكون التبادلات ضمنية أو صريحة أو تفاوضية عليها أو غير تفاوضية، ملموسة أو غير ملموسة، وما يقدره الفاعلون (Lawler, E, J., 2007:188-191,194 ,89). وفي السياق الحديث ، برزت فكرة المعاملة بالمثل ، قاعدة أساسية أثناء عمليات التبادل ، لذلك سوف تطورت علاقات التبادل في الثقة والولاء والالتزام مع المصلحة المشتركة إذا



الترم الطرفان بالقواعد الضمنية المتبعة . والمفهوم الثاني تعتبر الثقة مفهوماً أساسياً لنظرية التبادل الاجتماعي فهي الجسر في مشاركة المعلومات بين الأطراف في الحفاظ علي التبادل الاجتماعي المثمر، وبمرور الوقت فالطرف الآخر سيتصرف بالطريقة المتوقعة.

وأفاد نهج بيتر بلا و وريتشارد وإيمرسون في تحديد مفهوم ثالث هو عدم المساواة في توزيع السلطة ، فالاعتماد علي السلطة في تحديد علاقة التبادل الاجتماعي هو عامل حاسم في استمرار العلاقة بين الأطراف المشاركة . ويشار إلى عدم المساواة من خلال الموارد غير المتناسبة بين الجهات الفاعلة مقارنة بالباقي. وقدم إيمرسون Emerson مفهوم السلطة، مشيراً إلى اعتماد أحد الأطراف على الآخر في عملية التبادل ، واصفاً عدم التوازن على أنه التأثير الأكبر للطرف المستقل على التابع . ويقترح إيمرسون أن الاعتماد على السلطة أكثر أهمية من هياكل الشبكة. وبالتالي، فإن عدم توازن القوى بين الأطراف يؤثر على طبيعة ومستوى الكشف عن المعلومات ومشاركتها (Liyanaarachchi, G., , 2021 : 957-958) . ناقش إيمرسون في بحثه عن "تأثيرات القوة والاعتماد علي علاقات التبادل " أن الاختلافات في توازن القوة تؤدي إلي عدم إستقرار العلاقات ، وبناء علي ذلك فإن الأفراد في المجتمع يختلفون في مكاناتهم الإجتماعية بسبب عدم المساواة في المجتمع ، مما ينتج التعاون والاعتماد علي بعضهم البعض لتحقيق الأهداف الإجتماعية ومن هنا تولد السلطة ( الصفوة ) داخل المجتمع ( Lambe, Cetal, 2001:46). وقد ساعدت النظرية في تفسير التشابك والغموض وذلك لتحليل وتفسير مشاركة الصفوة السياسية علي وسائل التواصل الاجتماعي لتتم عملية التبادل والمنفعة .

### 3- نظرية الاختيار العقلاني

تعد نظرية الاختيار العقلاني أحد أنواع النظرية التبادلية والتي ترد مصدر النظام الي المزايا الفردية التي يحققها الأفراد من خلال التبادل التعاوني ( Marchall, 546 : Scott & 2005) . تنتظر النظرية إلي الافراد في ضوء المناخ السياسي





السائد الذي يؤثر علي المشاركة السياسية وبيحثون عن المنعة التي تعود علي الافراد والتي قد لا تكون عائدا نقديا بل مزايا ومنافع أخرى مثل الحصول علي النفوذ والقوة أو تحقيق بعض المنافع والخدمات ( Beitone & Autres, 1995 : 124-125 )

تتصور نظرية الاختيار العقلاني الفعل البشري بقليل من الخيارات الفردية؛ وتنظيم السلوك الاجتماعي حسب قرارات الفاعلين الفرديين. بشكل عام ، هو إيجاد أفضل الوسائل لتحقيق غايات معينة في مواجهة موقف اتخاذ القرار ، ويأخذ الفاعل في الاعتبار البدائل ، والنتائج المترتبة عليها ، ويأتمر بها وفقاً لأهميتها وقيمتها ، ويقوم بالاختيار الأمثل من بينها (Glaesser, & Cooper, 2013:464). ومن المفترض أن يكون الفاعل على دراية بالبدائل المتاحة، ويختار أفضل إجراء لتحقيق غاياته على أساس التوقعات حول النتائج المستقبلية. وتتهض على الفرضية أن كل فاعل يسعى إلى تحقيق قيمه الشخصية ومصالحته الذاتية، عادةً في سياق - وضد - الآخرين الذين يسعون بعقلانية إلى مصالحتهم الذاتية وقيمهم الخاصة. تؤكد هذه النظرية على الطبيعة الإرادية للفعل البشري على أساس الحسابات العقلانية لكل من الفوائد والتكلفة . وتتكون نظريات الاختيار العقلاني من المتغيرات التالية (1) يحدد الفاعل في موقف اتخاذ القرار في الإجراءات البديلة أو تسلسلها ، والخيارات الممكنة (المسموح بها) والمعروفة بشكل لا لبس فيه ؛ (2) يحدد الآثار الناتجة عن كل بديل من البدائل ، والنتائج المحتملة أو المكافآت المحتملة للخيارات ؛ (3) للفاعل تفضيلات من بين الخيارات الثابتة ؛ علاوة على ذلك يمكن مقارنتها مع التفضيلات الشخصية ؛ بشكل فعال ، ومع القيم لكل مجموعة من مجموعات النتائج ؛ (4) يقوم الفاعل بتطبيق قرار أو إجراء اختيار على البدائل لتحديد أيهما يزيد صافي الربح ؛ بتعبير أدق ، يقوم الفاعل باختياره للبديل الذي يزيد من المنفعة ، (Burns, and Roszkowska , 2016:199).

وهكذا يمكن تفسير حدث ما علي وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الاختيارات العقلانية للفاعلين الفرديين تحدياً للصفوة السياسية ؛ عندئذٍ يمكن شرح



الدوافع للصفوة الذين يختارون الفوائد من المشاركة التي تجلب لهم الفوائد الكثيرة، وتقليل التكلفة الخاصة للمشاركة السياسية . يعني هذا أن الصفوة السياسية / أو من ينوب عنها يأخذون في الاعتبار تكاليف البقاء علي وسائل التواصل ، مع موازنة هذه التكاليف مقابل الفوائد المتوقعة مثل الأرباح المتوقعة من جذب المناصرين فيما بعد ، ويمكن أيضًا أخذ التكاليف غير المادية في الاعتبار مثل رفع المكانة الاجتماعية للصفوة وحتى العائلة الكبيرة. يتم أيضًا النظر في المخاطر المرتبطة بمسار عمل المشاركة ، مثل أن الكثير من الناس غير مؤهلين في الدخول علي وسائل التواصل. وتعتمد التكاليف والفوائد جزئيًا على الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسر او المهتمين بالأنشطة السياسية. لذلك فإن الدافع المهم هو على الأقل الحفاظ على الوضع الاجتماعي والمهني للفرد بالنسبة للناخبين وتقديم نفسه لهم بصورة تقرب من الواقع المعاش. من ثم، يجب علي الصفوة السياسية فهم مستويات طموح الأفراد ليس فقط من حيث القيمة المطلقة للمؤهلات، ولكن أيضًا خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية. أما فيما يتعلق بكيفية المشاركة، يجب علي الصفوة فهم ما يقدمونه بعقلانية علي انه هدف لا بد للوصول اليه وليس فقط المشاركة السياسية .

#### 4-التفاعلية الرمزية جوفمان :

أشار جوفمان Goffman (1974) الي وسائل التواصل الاجتماعي باطر للصفوة ، والأساس لنظرية الإطار الإعلامي . تركز وسائل الإعلام الانتباه على أحداث معينة ثم تضعها ضمن مجال المعنى ، في جوهرها ، تشير نظرية الإطار الإعلامي إلى الطريقة التي يتم بها تقديم شيء للجمهور ، مما يؤثر على خيارات الناس حول كيفية معالجة تلك المعلومات ، والأطر هي أعمال تجريدية تعمل على تنظيم أو تنظيم معنى الرسالة عبر ما تنقله الأخبار أو الوسائط من المعلومات ، ويُعتقد أنها تؤثر على تصورات الجمهور ، وبهذه الطريقة ، يخبرون الجمهور فقط بما يفكرون به وكيفية التفكير. وتحت عنوان تحليل الإطار الإعلامي ، أوضح جوفمان أن الناس يفسرون ما يجري حول العالم من خلال إطارهم الأساسي "Frames" ووسائل



التواصل (Vicari,S., 2010: 506) . ويوضح جوفمان مستويين متميزين داخل أطر "وسائل التواصل الاجتماعي" ، وهما المستوي الطبيعي والاجتماعي ، وكلاهما يلعب دورا في مساعدة الأفراد على تفسير البيانات ، وأن الفرق بين الاثنين هو فارق وظيفي . حدد الأطر الطبيعية بالأحداث الجارية على أنها حوادث فيزيقية طبيعية، ولا تنسب لأي قوى اجتماعية. اما في الأطر الاجتماعية فان الأحداث هي أحداثاً مدفوعة اجتماعياً ، نظراً للأهواء والأهداف والتلاعب من جانب اللاعبين الاجتماعيين الآخرين . افتراض جوفمان أن الأفراد قادرون على استخدام هذه الأطر "وسائل التواصل" بشكل يومي سواء كانوا على علم بها أم لا . ويفضل أعمال جوفمان المبكرة عن الاطر ، وبشكل أكثر تحديداً، طبقت علي عناصر الواقع الاجتماعي بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ تساعد الأطر في استيعاب الخبرة السابقة وتوجيه رد الفعل المستقبلي علي الأحداث القادمة"(Vicari,S., 2017:3).

تعمل الاطر على المستويين النظامي (الكلي) والفردى (الجزئي). على المستوى الكلي، تشارك الجهات الاجتماعية والسياسية والثقافية الفاعلة والمتنافسة في بناء وتعديل ونشر الأطر سواء عن قصد أو عن غير قصد. على المستوى الجزئي، تحدد الأطر في الفكر المجال المرغوب فيه من خلال تحديد مجموعة من الاعتبارات، وترتيبها حسب الأولوية في نظر الفرد. في الأصل ، تسمح الاطر لمستخدمها سواء الصفوة او اللاصفوة بتحديد ، وإدراك ، وتحديد ، ووصف عدد لا حصر له من الأحداث الملموسة المحددة وفقا لسياقها الشخصي والعام ، وتنظيم الأحداث ذات الصلة باهتماماتها . ونضرب مثالا علي ذلك ، تحليل الهاشتاج hashtags علي وسائل التواصل الاجتماعي وغيره لاستكشاف إلي مدي مشاركة الصفوة السياسية في الحياة اليومية ، وردود الفعل إزاءها ، وإلي أي مدي تقارب مع أهم الأحداث التي وقعت أثناء الانتخابات ، وباقي الانشطة التي توطر الحدث من حيث المحتوى . قام ميراز Meraz وباباشريسي Papacharissi (2013) بتطبيق نظرية الإطار على تحليل العلامات البارزة على تويتر باستخدام مفاهيم الإطار ، وتفسيرها خلال



انتقاضات مصر عام 2011. يُظهر التحليل اليومي الذي أجروه أن الوصوم البارزة من الناحية الكمية - الروايات الدارجة - تقاربت حول أهم الأحداث التي وقعت أثناء الاحتجاجات " (Meraz, S., & Papacharissi, Z., 2013:153).

في الواقع ، يؤكد مفهوم "إدارة البوابة الشبكية على إمكانية تحول الجهات الفاعلة غير النخبوية تقليديًا إلى مصادر أساسية للمعلومات، وعبر عنها ميراز وبباشريسي بالمصطلح "أنظمة الوعي الاجتماعي الشبكي. بعبارة أخرى ، يتم إنشاء الأطر في وسائل التواصل الاجتماعي ، ونشرها بشكل استراتيجي ، عادةً من قبل الفاعلين الاجتماعيين الأقوياء "الصفوة السياسية" ، في محاولة للتأثير على الجماهير عند فهم القضايا المعقدة (Epstein, N., & Gillespie, 2011:94). ولأن التأطير آلية قوية في تشكيل المناقشات السياسية علي وسائل التواصل ، يتم نشر الأطر للصفوة بشكل استراتيجي للاستفادة من الوضع الراهن، لتعزيز الأجندة السياسية لها في المداولات السياسية. ويمكن الاستفادة من جوفمان في ان ارتباط انتشار وسائل التواصل الاجتماعي "الاطر" بشكل إيجابي بالمشاركة السياسية عبر الإنترنت من خلال بحث الصفوة عن المعلومات السياسية عبر الإنترنت ( Epstein,D., et al., 2014:147).

### 5-نظرية الصفوة باريتو : وسائل التواصل الاجتماعي بين الصفوة واللا صفوة

قام موسكا في كتابه الذي نشر عام 1899 بالاطيالية بعنوان ( عناصر علم السياسة ) ، وترجم الي اللغة الانجليزية ونشر بعنوان ( الطبقة الحاكمة ) عام 1939 ، بعرض أول صياغة لنظرية الصفوة Elite Theory ، أوضح فيها الخصائص المميزة للحكام ، وقدم تفسيراً لسيطرتهم السياسية ، أرجع فيه هذه السيطرة الي التنظيم المحكم والقوي للحكام أنفسهم . إلا أنه أوضح أن تلك السيطرة يمكن أن تستمر طالما مورست بطريقة تتسق مع قيم المجتمع ( الصيغة السياسية ) الذي توجد فيه . فاذا لم تمارس بهذا الشكل ، فان صفوة أخرى جديدة سوف تحل محلها إن عاجلاً أو اجلاً ، وستكون صفوة مهياًة للحكم بما يتسق مع القيم السائدة.



ومع أنه قد يعتقد عادة أن باريتو قد استمد فكرته عن الصفوة من موسكا ، الا انه كان صاحب الفضل في اطلاق اسم الصفوة علي أفراد تلك الأقلية الحاكمة ، ومن ثم نسب اليه الفضل الأكبر في ابتكار نظرية الصفوة . إلا أن باريتو قد تابع تطوير هذه الفكرة باعتبارها جزءا من نسقه المعقد في ذلك النسق النظري الي ان الفعل الاجتماعي يتحدد بوحدة أو اكثر من العواطف أو الرواسب الست الاساسية التي يتم غالبا تبريرها من خلال مجموعات من الافكار ذات المستوي الفكري الرفيع مثل افكار الديمقراطية ، والقومية ، والحرية ، والتي يطلق عليها المشتقات .

وقد ذهب باريتو الي انه من بين هذه الرواسب ثمة اثنين يفوقان غيرهما أهمية بكثير، هما راسب استمرار التجمعات الذي يستتير الشجاعة والقوة ، وراسب التفاعل الذي يستتير الدهاء والحلول التوفيقية ، وتأثره منه بميكافيللي أطلق باريتو علي الحكام الذين يتحركون بدافع من الراسب الاول اسم ( الاسود ) علي حين اطلق علي الحكام الذين يحركهم الراسب الثاني اسم ( الثعالب ) ، ثم انتقل بعد ذلك الي التفرقة بين الاسود والثعالب في صياغة نظريته في ( دورة الصفوة ) . وتري هذه النظرية أن كل مجتمع يتاسس علي العنف ، ومن ثم بالاسود ، ولكن بعد أن يستقر المجتمع وتنظيم اموره تقل حاجته الي الشجاعة والقوة ، وفي النهاية تزداد باضطراد الحاجة الي مهارات الثعالب الاكثر دهاء ، وهم الذين يتولون بعد ذلك مهمة الحكم . وقد استخدم رايت ميلز مصطلح صفوة القوة للإشارة الي الصفوة الحاكمة Ruling elite في امريكا . وطبقا لتحليل رايت ميلز فان صفوة القوة تتكون من قادة مجالات الاعمال ، والحكومة ، والقوات المسلحة ، وتربط بينهما الاصول الاجتماعية المشتركة لهؤلاء القادة ، وتبادل الافراد العاملين في تلك القطاعات من قطاع الي اخر . ويرى أن هناك ثلاثة اهرامات للقوة ، احدهما للقوة العسكرية ، والثاني للقوة الاقتصادية ، والثالث للقوة السياسية ( Mill, 1956 : 270-273 ) . وتتلخص وجهة نظره في أن القيادات العليا في المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية في اتصال متكرر ، ويشكلون قسما كبيرا مما اطلق عليه صفوة القوة ( Pevlell,1987 : 364 ) .



وكان باريتو أول من استخدم مفهوم الصفوة في دراسة طبيعة الجماعات الحاكمة . وأصبحت الكلمة تشير إلي السمو أو رفعة المكان أي يشير إلي جماعة من الناس تشغل مكانًا مرموقاً في المجتمع. لقد نظر باريتو إلي المجتمع علي إنه عناصر متوازنة تكون نسقه الكلي ، فهناك العناصر الفيزيائية (كالتربة والمناخ) وهناك العناصر الخارجية ( التجمعات الأخرى المتفاعلة مع المجتمع) وأخيرا العناصر الداخلية (المشاعر والعواطف..). وهذه العناصر السابقة تتفاعل معا في منظومة واحدة ، ولكن أعطي اهتماما خاصا للعوامل الداخلية . ولقد أولي باريتو أهمية للرواسب ودورها في تحقيق التوازن في المجتمع وقسم الرواسب إلي :

- 1)رواسب التكامل أو الترابط.
- 2)رواسب استمرار الجماعات.
- 3)رواسب الألفة الاجتماعية.
- 4)رواسب التكامل الفردي الشخصي
- 5)رواسب النشاط.
- 6)رواسب الجنس.

ووجد أن أكثر هذه الرواسب ارتباطا بنظرية باريتو هما رواسب التكامل أو الترابط ، ورواسب استمرار الجماعات. ترتبط رواسب التكامل بالميل نحو الغايات بالمهارة والحصافة والقدرة علي التجديد والإبداع، ومن يملكها يكون لديه ميل طبيعي نحو تحقيق أهدافه من خلال أساليب تعتمد علي الذكاء والمهارة والقدرة علي التكامل مع الآخرين. ويقسم باريتو المجتمع إلي فئتين من الناس ، الشريحة الدنيا أو الراق الأدنى أو التحتي ( lower stratum ) فهو ما يطلق عليه اللا صفوة non elite والشريحة العليا أو الراق الأعلى upper stratum وهي الصفوة التي يعمل بعض أعضائها بالسياسية وأمور الحكم ، ويعمل البعض الآخر في مجالات النشاط غير السياسي، ولكنها مجالات مرموقة كالأنشطة الاقتصادية ذات الدخل المرتفع كاهل الفن والرياضة ،ولكنهم لا يحكمون (أحمد عبد الغني، 2020: 70).



وإذا سألنا أنفسنا لماذا يحصل هؤلاء الناس (الذين يشكلون الصفوة) علي أعلي درجات المشاركة السياسية ، وفي نفس الوقت يلاقون التحديات الكبرى ؟ ستكون الإجابة أنهم أكثر تفوقا في استخدام ما لديهم من الرواسب الخاصة مثل رواسب التكامل والاستمرار، لتحقيق الغايات والتجديد في أساليب المشاركة ، وتقديم أنفسهم للجمهور في القنوات الاتصالية الجديدة بسبب وجود حالة من الأمية الرقمية بين الجمهور ،ويستمر دورانها الصفوة Circulation of elites في ظل وجود هذه القنوات "وسائل التواصل الاجتماعي". لقد بنيت نظرية النخبة علي فكرة المجتمع، فكل مجتمع يتكون من قسمين رئيسيين:

- الصفوة المختارة وهي قلة قادرة لها الحق في القيادة العليا .
- القاعدة العرضية من الشعب المقدر لهم ان يكونوا محكومين .

والواقع أن دراسة التوازن الاجتماعي بين الفئتين، يُمكن من تقسيم الطبقة الحاكمة الي مستويين أساسيين: 1-المستوي الأعلى وينقسم الي فرعيين : (أ) الصفوة الحاكمة ، وتتألف من الذين يلعبون دورا ملحوظا سواء كان هذا الدور مباشرا أو غير مباشر في إدارة شؤون الحكومة . (ب) الصفوة غير الحاكمة وهي تلك التي تتكون من باقي افراد الطبقة . 2- المستوي الأدنى ( اللا صفوة ) ويشمل الذين لا يمارسون أي تأثير ممكن علي الحكومة . ( علي محمد بيومي ، 2004 : 11 ).

والسؤال كيف يمكن الاستفادة من فكر باريتو وموسكو في دراسة علاقة المشاركة السياسية بوسائل التواصل الاجتماعي . لا تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كـ مجال متكافئ لجميع الجهات الفاعلة ، كما قد يعتقد المرء؛ لأنها لا تزال فضاءً سياسياً يتسم بعدم المساواة بين الصفوة الحاكمة والمحكومة . من ناحية اخري، تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي هي الامل في الكشف عن أساليب الخداع ، وتغيير اتجاهات الصفوة ، وأداة للتكامل الاجتماعي لنقل المجتمع من حكم الصفوة الي التحرر من الطبقة الحاكمة (Bui, T. H., 2016:90) .

## 6- نظرية المجال العام هابرماس : وسائل التواصل العقلاني للصفوة



وضح هابرماس مفهوم المجال العام وأهميته كمجال مؤثر في الحياة الاجتماعية . وفي مؤلفه بعنوان " التحول البنائي للمجال العام " الصادر عام 1962 ، وصدرت الترجمة الانجليزية له عام 1989 ، قام هابرماس بتوضيح أهمية المجال العام الذي يتوقف نجاحه علي وجود مواطنين أحرار يتمتعون بالاستقلالية وتحمل المسؤولية ويتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار في المجتمعات الحديثة . ويرى هابرماس أن المجال العام يستخدم عموماً للإشارة الي إتاحة الفرص امام المواطنين للحوار العلني الحر دون فرض قيودا أو سيطرة أو إجبار علي هؤلاء المواطنين وفي هذا الحوار يتم مناقشة القضايا والمشكلات ذات الاهتمام المشترك ، مع إتاحة الفرصة لجميع المواطنين للمشاركة دون استبعاد أحد ، مما يؤدي إلي التنوع في وجهات النظر، والبعد عن التحيزات الشخصية وتكوين رأي عام سياسي في مواجهة قوة الدولة ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلي خلق مواطن عقلاني حر يتمتع بالاستقلالية وتحمل المسؤولية ، ويساعد علي تحقيق الديمقراطية في المجتمعات الحديثة ( Habermas, 1981:359-361 ) .

كما يشير مفهوم المجال العام إلي ميدان يلتقي فيه الافراد الذين لديهم اهتمامات لمناقشة القضايا المشتركة ، بغرض تبادل الآراء المختلفة للوصول إلي موقف مشترك ، وغالبا ما يستلزم الامر توليد ضغط لتحقيق تغيير سياسي أو قانوني ، وبهذا يكون المجال العام وسيطاً بين المجال الخاص بالفرد والمجال الخاص بالدولة ، ولكن من المهم الإشارة الي ان المجال العام لا يعد جزءاً من الدولة أو امتداد لها . ويمكن القول بان المجال العام انما ينبغ من المبادرات الطوعية للمواطنين ، ومن ثم تكون تلك المبادرات مستقلة عن الدولة . وتتجسد أهمية المجال العام من خلال مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره ، وتتمثل في إتاحتها للجميع للدخول فيه ، وممارسة حرية التعبير والنقاش والحوار السياسي ، بالإضافة الي الغاء جميع الامتيازات والاستثناءات التي تحول دون اشتراك فئة دون اخري. ويمكن التعرف علي وظيفة المجال العام عند هابرماس من خلال انه يسهم في تشكيل رأي عام يقف في





مواجهة قوة الدولة ، ولذلك تتضمن نظرية هابرماس في المجال العام نقطة اساسية تتمثل في التمييز بين نوعين من الحقوق ، وهما حق التعبير عن الراي ، والحق في ان يصبح هذا الراي مؤثرا ، فمن الممكن أن تكون هناك حرية في التعبير عن الراي دون وجود مؤسسات تنقل هذا الراي ، وتجعله عنصرا مؤثرا في المجتمع ، وهذه هي وظيفة المجال العام عند هابرماس ( هاني عبده ، 2016 : 29 - 31 ) .

وبذلك بتضح أهمية المجال العام كمجال مؤثر في الحياة الاجتماعية ، حيث يتم من خلاله تشكيل الراي العام . ويؤكد هابرماس من خلال نظريته عن المجال العام امكانية خلق نقاش وحوار خارج سيطرة الحكومة والاقتصاد ، كما يؤكد التأثير السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي علي الجمهور ، ودورها في تحقيق الديمقراطية في المجتمع الحديث ( طلعت لظفي ، 2021 : 275 ) . وترتبط وسائل التواصل الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالتغيير الاجتماعي خاصة استخدام المنصات الاجتماعية المختلفة، مثل Facebook، في التأثير على كيفية تصور الصفوة والناس للسياسة، وكذلك اتخاذ القرارات السياسية طالما لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت. إن هذا العدد الكبير من السكان سوف يستخدمون بشكل متزايد منصات الإنترنت للمشاركة في المناقشات السياسية والاجتماعية. في مثل هذه المناسبات، يستخدم الناس الإنترنت للتواصل مع بعضهم البعض ومناقشة ازاء ما يثار علي الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية اليوم ، وهذا يخلق المجال العام المفتوح امام الجميع بعيدا عم المجالات الضيقة التقليدية مثل التصويت والمظاهرات وغيرها .

اذن وسائل التواصل الاجتماعي في نظر هابرماس هي منصة فعالة للصفوة السياسية للوصول إلى الناس وخلق مشاركات سياسية تخدم مصالحهم. بالاعتماد علي نظرية المجال العام ليورغن هابرماس ، تتناول الدراسة منصات التواصل الاجتماعي كمجال أساسي للتفاعل غير المؤسسي وهو أكثر انتشاراً من الأنشطة السياسية المؤسسية في توفير المعلومات المتعلقة بالأنشطة السياسية للناس والصفوة معا و، وتبادل الآراء من الهرم السياسي المصري والعامه مما يثبت أن منصات التواصل



بمثابة سد الفجوة الوهمية بين بين النخبة والعامه ،وأداة أساسية للحوار في شتي القضايا . حدد هابرماس مجموعة من الافتراضات في نظريته علي النحو التالي :

الهدف الأساسي لنظرية المجال هي التعرف وظيفه وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة التي تظهر في الصدارة في تزويد الجمهور بمحتوى عن القضايا المثارة عبر اليات من المشاركة غير المؤسسية ، وخاصة Facebook و Twitter. في سياق نظرية المجال العام ، سيكون من الضروري تقييم تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للنخبة السياسية في انتاج أجندات سياسية. ينصب التركيز على تقييم كيفية توظيف الجمهور لآرائهم بعد تأثير الصفوة مباشرة . علاوة على ذلك ، أوضح هابرماس ؛ يوفر المجال العام فرصة للمواطنين للتعبير عن أنفسهم. ومع ذلك ، فإن التحدي يكمن في القرارات التي يتخذها أو يدفع الجمهور من أجلها بعد تدخل السياسيين والصفوة السياسية. على عكس اتخاذ الخيارات الصحيحة، يستغل أفراد النخبة وسائل التواصل الاجتماعي في حث الجمهور على الموافقة على أجنداتهم ودعمها، والافتراض القائل بأن الدولة الديمقراطية تزيد من المشاركة العامة ، فإنها تؤدي إلى فرص أفضل للتلاعب بالناس(Habermas, J. (2006:411) . وتتفق هذه الملاحظة مع السياق المصري في توظيف الديمقراطية في انتخاباته وأنظمتها السياسية مما يوفر هذا النهج فرصة كبيرة لإنشاء الأجندات السياسية التي تستفيد من غياب المعرفة لدى عددًا كبيرًا من الناس هم من المستهلكين ومن المرجح أن يصدقوا المحتويات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي.

رغم هذه الحقيقية ، فإنها على عكس النظرية التي اقترحها هابرماس ؛ على الرغم من زيادة المساءلة في المجالات العامة (Habermas, 2006:411) ، فإن عدم قدرة الناس على التمييز بين صياغة الأجندة والحقائق يؤدي إلى مستويات أعلى من التلاعب بهم. في مثل هذه الحالات ، يكون هؤلاء الأشخاص عرضة لاتخاذ الخيارات السياسية الخاطئة تنتهي بإرضاء النخب السياسية. تبدو أهمية هذه النظرية في أن



تُستخدم الآن بشكل جيد للغاية لإيصال الرسائل إلى أعلى أجهزة الدولة ، كوسيلة للضغط وتحفيز صانعي القرار. فماذا عن النموذج المعياري عند هابرماس؟

تنهض نظرية المجال العام عند هابرماس على نموذجاً معيارياً يجب على الأسئلة مثل من ، وكيف ، وماذا. بعد ذلك ، اقترح الفيلسوف الألماني ضرورة التركيز على التواصل العقلاني النقدي الذي يتلاءم مع العقل والتحرر والقدرة البشرية على متابعة العقل . وفيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، هناك ضرورة في إيجاد بيئة أو مجال سياسي يضمن وصول جميع المشاركين من الصفوة وغيرها ، وعدم وجود كيان بمفرده يتمتع بميزة على الآخر (من) . بالإضافة إلى ذلك، فإن فكرة المناقشة المفتوحة مهمة أيضاً. من هذا المنظور، فإن المجال العام ينطوي على تجمع الأفراد في مكان مفتوح ومشاركة الحوارات المفتوحة (كيف). لا توجد قيود يمكن أن تعيق مشاركة الأشخاص والتعبير بحرية عن آرائهم دون المساس بالمصداقية. ومن المتعارف عليه أخيراً أن المجالات العامة تتجسد في قدرة المنصة على إرساء الأساس للنقد الاجتماعي والسياسي (ماذا). وبمقارنة القيود التي تفرضها أنواع الوسائط الأخرى التقليدية، يمكن للمستخدمين الوصول بسهولة إلى المحتوى ومشاركته وإنشاء محتوى يمكنه الوصول إلى الجمهور بسرعة. علاوة على ذلك، تعمل المنصات المتعددة، بما في ذلك Facebook و WhatsApp و Twitter ، على تعزيز التواصل ومستويات أعلى من المشاركة. أكد هابرماس أن المفهوم الأساسي وراء المجالات العامة هو القضاء على العوائق التقليدية للتجمع .

وهكذا ، جعلت وسائل التواصل الاجتماعي من الممكن للجمهور أن يصبح جزءاً من تأثير اتخاذ القرار ، وأن يصبح منتجي المعلومات ، وأن يوفر فرصة لتشكيل بيئته الثقافية الخاصة (Dounia, M., 2017:3) . يتطلب مفهوم المجال العام الاندماج والنقاش inclusion and debate لكي يعمل المجال العام عند هابرماس ، فإن الحقيقة هي أن عددًا كبيراً من الأشخاص يختارون بدلاً من ذلك تجربة مصطلح الباحث على أنه "غرف صدى عبر الإنترنت". تتضمن هذه المناطق المجموعات



الحزبية بالإضافة إلى التفاعلات ، التي تعمل كمساحات تداولية ولكنها لا تقي بالمعايير التي وضعها هابرماس في تعريف المجال العام (Young, M.I., 1996:22) . على الرغم من أن المنصات عبر الإنترنت تساعد في تحديد العيوب الديمقراطية في المشاركة ، وصياغة السياسات التي تلبى المصالح العامة ، وزيادة المساءلة على النحو الذي اقترحه هابرماس (Habermas, J., 2006:416) ؛ تزيد هذه السبل أيضًا من ضعف الجمهور. في مثل هذه المناسبات ، يمكن للجمهور المشاركة في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي جنبًا إلى جنب مع الصفوة السياسية ، على الرغم من أن وضع الاجندة للنخبة سيؤدي إلى التلاعب وإدارة شؤون طبقة النخبة. ويمكن ان تفيد نظرية المجال العام في توضيح الي أي مدى تلعب دور وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة المشاركة السياسية سواء المؤسسية وغير المؤسسية خاصة الوعي لكل من (النخب السياسية والعامة)".

### 7- الإطار الاستنتاجي للبحث

يوضح الباحث كيفية الاستفادة مما سبق في توضيح العلاقة المذكورة اعلاه:-  
 - في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي ان مفتاح بناء علاقات التبادل هو الجهد الذي تستثمره الصفوة حيث تقوم وسائل التواصل الاجتماعي ببناء توقعات السلوكيات عن صفوتهم في المجتمع ، وأنهم قادرين علي تلبية احتياجاتهم والخروج بهم وبلدهم من أي ضيق أو أزمة ، وعندما ينجح الصفوة في ذلك يحصلون علي المساندة والدعم والتحفيز والرضا التام من ناخبهم ، فهم بذلك أثبتوا بأنهم جديرين بتلك المناصب والمكانات التي حصلوا عليها في بلادهم سواء علي الميديا أو خارجها. ويمكن الاستعانة بنموذج التبادل في معرفة مدى النفع المتبادل بين المواطن والسلطة السياسية، وقد توصلت أشكال الاختيار العقلاني للمشاركة السياسية إلى جعل نظرية التبادلية السلوكية أكثر وضوحًا، فمن خلالها نستطيع التعرف على القوانين الأساسية التي يعتمد عليها الاختيار بين بدائل المختلفه للسلوك، وأيضًا لماذا يكون التصويت لمرشح محدد بدلاً عن أي مرشح آخر؟ .



- تفيد نظرية الاختيار العقلاني ان للانترنت تأثير علي انماط وانواع المشاركة ، تأثير الاليات الكامنة وراء العلاقة بين الضبط غير الرسمي والتنظيمات الارهابية ، وتأثير مؤشرات الضبط الرسمي علي التدخل في سلوكيات العادية ، ومن هنا تظهر مجموعة من المميزات وهي تقديم موارد جديدة للمشاركة غير التقليدية ، تعديل بعض جوانب المشاركة الراهنة ، زيادة نطاق المشاركة السياسية ، توفير المال والوقت ، اضافة فاعلين جدد لانماط المشاركة مثل الحركات الاجتماعية الجديدة .

- في ضوء نظرية باريتو يمكن النظر الي التحديات للصفوة السياسية امام ضعف مستوى مهارات محو الامية الرقمية التي تجعل من وسائل التواصل الاجتماعي عائق امام صعودها الديمقراطي ، واستفادت الصفوة السياسية من استمرار دورانها عبر شبكات التواصل بشكل دائم كقناة للمشاركة السياسية . وما يكتب النجاح للصفوة السياسية هو عدم التكافؤ في جميع الطبقات ، والجهات الفاعلة في وسائل التواصل الاجتماعي، فليست كل الفئات قادرة على التأثير كما يعتقد البعض .

- يمكن الاستفادة من نظرية جوفمان أن وسائل التواصل الاجتماعي هي الطريقة الأساسية للمشاركة السياسية " أطر الصفوة " . من خلال نظرية الإطار الإعلامي ، تخدم وسائل التواصل مصلحتها ضمن المعروض للناس عليها بحيث لا يكون المهم إلا هذه الأخبار ، وهذه الموضوعات الهامة في بناء منظماتهم لصالحهم الخاص بكافة الأشكال والأنواع وبأي طريقة . وبهذا الأسلوب يتم التأثير علي رأي الناس تجاه معالجه اي معلومة او اي موضوع للمشاركة مما يترتب عليه أخذ القرارات الخاطئة ، وتتشكل وسائل التواصل وكأنها خشبة للمسرح يعرض عليها تغيير فكر الناس ، والتحكم في طريقه تفكيرهم .

- تفيد نظرية هابرماس ان وسائل التواصل الاجتماعي في توضيح العلاقة بين تأثير الصفوة والناس في المشاركة السياسة لأنها حلقة تخدم كل الطبقات الأخرى - أكثر من 50% من محتوى الانترنت باللغة العربية . وهذا يجعل المجال العام أمام الجميع مفتوح بشكل كبير بدلا من الوسائل الأخرى التقليدية، والتي تستنفذ الوقت



والجهد. فليس بوسع أحد أن ينكر أنه بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الإنسانية تتحدث لغة واحدة، وأن تدخل في سلسلة من التوافقات التي وسعت قاعدة التفاهم المشتركة بين الصفوة السياسية والجمهور . في نهاية الامر، يستنتج الباحث ان تفسير العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للصفوة لا يمكن الاعتماد فيه علي نهجا واحدا في التفسير لجوانب العلاقة بل يحتاج الامر الي مدخل تكاملي يجمع بين شتات هذه الاطر النظرية، مما يساعد الالمام بكافة جوانب العلاقة .

### المراجع العربية :

- أحمد زايد ، ( 2005 ) ، مقدمة في علم الاجتماع السياسي ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- أحمد عبد الغني ، ( 2020 ) ، علم الاجتماع السياسي ، بني سويف : دار الاصول .
- طلعت إبراهيم لطفي ، ( 1994 ) ، بيتر بلاو ( اسهامه في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد ( 46 ) ، الكويت ، جامعة الكويت .



- طلعت إبراهيم لطفى ، ( 2021 ) ، نظريات علم الاجتماع ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.
- عادل الرشيدى ، ( 2013 ) ، نظرية التبادل الاجتماعي ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك عبد العزيز.
- علي محمد بيومي ، ( 2004 ) ، دور الصفوة في اتخاذ القرار السياسي : دار الكتاب الحديث .

#### المراجع الاجنبية :

- Alain Beitone et Autres, (1995), Dictionnaire des sciences Economiques (Cursus, Armand Collin, Paris).
- Burns, T. And Roszkowska, E., (2016), Rational Choice Theory: Toward a Psychological, Social, and Material Contextualization of Human Choice Behavior. Theoretical Economics Letters, 6, 195-207.
- Berger, J., & Milkman, K. L., (2012), what makes online content viral? In: Journal of Marketing Research, 49(2), 192–205.
- Corcoran,K,E., (2013), Divine exchange: Applying social exchange theory to religious behavior, Rationality and Society 25(3), P. 337-338.
- COLE, M., etal, (2002), The Workplace Social Exchange Network, A MULTILEVEL, CONCEPTUAL EXAMINATION,
- Glaesser, J., & Cooper, B., (2013), Using Rational Action Theory and Bourdieu's Habitus Theory Together to Account for Educational Decision-making in England and Germany. Sociology, 48(3), 463–481.
- Scott ،John & Marshall ،Gordon, (2005) ،Oxford Dictionary of Sociology ،،oxford: Oxford University press.
- Vicari,S., (2017), Twitter and Non-Elites: Interpreting Power Dynamics in the Life Story of the (#) BRCA Twitter Stream, in: Social Media + Society, 1–14.
- Vicari, S. (2010). Measuring collective action frames: A linguistic approach to frame analysis. Poetics, 38, 504–525.
- Epstein, D., Nisbet, E. C., & Gillespie, T. (2011). Who's responsible for the digital divide? Public perceptions and policy implications. Information Society, 27, 92–104. Doi: 10.1080/01972243.2011.548695
- Habermas, J. (2006). *Political Communication in Media Society: Does Democracy Still Enjoy an Epistemic Dimension? The Impact of Normative Theory on Empirical Research. Communication Theory, 16(4), 411–426.*
- Turner ،Jonathan .H. (1982). The Studies of Sociological Theory ،Illinois. The Dossey Press.



- Ko, W., Liu, G., (2017) , A Typology of Guanxi – Based Governance Mechanisms for Knowledge Transfer in Business Networks of chinese Small and Medium – Sized Enterprises, Group & Organization Management , Vol. 42 (4), P. 554.
- Lawler, E, J., (2007), Affect and group Attachments: The Role of Shared Responsibility, Research on Managing Groups and Teams, Vol. 10, P. 188,189,191,194.
- Liyanaarachchi, G., etal, (2021), Online banking and Privacy: re-designing strategy through social exchange, International Journal of Banking Marketing, Vol.39, No. 6, P. 957-958.
- Meraz, S., & Papacharissi, Z. (2013). Networked gatekeeping and networked framing on #Egypt. The International Journal of Press/Politics, 18, 138–166.
- Mills, C. Wright, (1956), The Power Elite, Oxford University Press, by Andy Blunden.
- *M. Dounia, Rethinking the public sphere in a digital environment: similarities between the eighteenth and the Twenty-first centuries, eSharp 20 (6) (2017) 1–21.*
- M.I. Young, Communication and the other: beyond deliberative democracy in Democracy and difference: contesting the boundaries of the political, in: S. Benhabib (Ed.), Democracy and Difference: Contesting the Boundaries of the Political, Princeton University Press, Chichester, Princeton, N.J, 1996.